المنهل العذب

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

المنهل العذب

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

المنهل العذب

اشارة

اسم الکتاب: المنهل العذب

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

وَقُلْ لِعِبَادِی یَقُولُوا

الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ

إِنَّ الشَّیْطَانَ یَنْزَغُ بَیْنَهُمْ

إِنَّ الشَّیْطَانَ کَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِیناً

صدق الله العلی العظیم

سورة الإسراء: ۵۳

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الظروف العصیبة التی تمر بالعالم...

والمشکلات الکبیرة التی تعیشها الأمة الإسلامیة..

والمعاناة السیاسیة والاجتماعیة التی نقاسیها بمضض...

وفوق ذلک کله الأزمات الروحیة والأخلاقیة التی یئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلی نشر وبیان مفاهیم الإسلام ومبادئه الإنسانیة العمیقة التی تلازم الإنسان فی کل شؤونه وجزئیات حیاته وتتدخل مباشرة فی حل جمیع أزماته ومشکلاته فی الحریة والأمن والسلام وفی کل جوانب الحیاة..

والتعطش الشدید إلی إعادة الروح الإسلامیة الأصیلة إلی الحیاة، وبلورة الثقافة الدینیة الحیّة، وبث الوعی الفکری والسیاسی فی أبناء الإسلام کی یتمکنوا من رسم خریطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العیون ومسلات الأنامل..

کل ذلک دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجیهیة القیمة التی ألقاها سماحة المرجع الدینی الأعلی آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (دام ظله) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحیاة الفردیة والاجتماعیة، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمین من أجل غدٍ أفضل ومستقبل

مجيد..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذی هو أصل عقلائی عام يرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفة أحکامه فی کل مواقفه وشؤونه..

کما هو تطبيق عملی وسلوکی للآية الکريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِکَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِکَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمی السيد محمد الحسينی الشيرازی (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لکونها إنعکاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارک الکتب والموسوعات الضـخمة فی شتی علوم الإسـلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التی تجاوزت حتی الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلی اليوم أکبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والکلام والأصول والسياسة والاقتصـاد والاجتمـاع والحقوق وسـائر العلوم الحديثـة الأخـری.. وانتهـاءً بـالکتب المتوسـطة والصـغيرة التی تتناول مختلف المواضيع والتی قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤی والأفکار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاکل الأمة الإسلامية ومشاکل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصـينة فی کتاباته لذوی الاختصاص ک(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فی کتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية کبيرة فی نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسـماحة المرجع (دام ظله) والتی تقارب التسـعة آلاف محاضـرة ألقاها سـماحته فی فترة زمنيـة قـد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فی العراق والکويت وإيران..

نرجو من المولی العلی القدير أن يوفقنا لإعداد ونشـر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعی من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلی النور، لنتمکن من إکمال سلسـلة إسـلامية کاملة ومختصـرة تنقل إلی الأمـة وجهـة نظر الإسـلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعيـة والسياسـية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبی للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلکترونی: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام علی نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين واللعنـة الدائمـة علی أعدائهم أجمعين إلی قيام يوم الدين.

اللين وحسن المعاملة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من لانت کلمته وجبت محبته» ().

وعن أبی عبـد الله عليه السـلام قـال: «قـال أمير المؤمنين عليه السـلام: ثلاث من أبواب البرّ، سـخاء النفس، وطيب الکلام، والصبر علی

الأذی» ().

إن اللین فی القول والمعاملة الحسنة من صفات المؤمنین، وکثیراً ما حثت علیهما الشریعة المقدسة وأوصت الإنسان باتباعهما، فهذه الخصال الحسنة لها تأثیر قوی فی نفوس الناس واستمالة قلوبهم حتی مع الأعداء، فعندما تتکلم معهم بقول لیّن وتعاملهم معاملة حسنة فانّک تستطیع أن تحدّ أو تقلل من عداوتهم، أو علی الأقل تلقی الحجّة علیهم.

فقد قال تعالی ?: ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ().?

الولی الحمیم

وفی تفسیر هذه الآیة الکریمة قلنا: وإذ جری حدیث الدعوة، لابد أن یسیر السیاق إلی واجب الداعی أما الأتعاب والمصاعب التی یواجهها الدعاة إلی الله? وَلَا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَلَا السَّیِّئَةُ ?فإن الحسنة المأمور بها الداعی فی مقابل الجهال، خیر من السیئة التی هی مقتضی تقابل السیئة بمثلها، وهذه الجملة کمقدمة لقوله تعالی ادفع یا رسول الله، أو أیها الذی تواجَه بالسیئة? بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ ?أی ادفع أذی الکفار وکیدهم بالطریقة التی هی أحسن الطرق فی دفع الأذی والکید، وقد جمع الإمام السجاد علیه السلام ذلک فی قطعة من دعاء (مکارم الأخلاق) هی قوله علیه السلام: «سددنی لأن أعارض من غشنی بالنصح وأجزی من هجرنی بالبر وأثیب من حرمنی بالبذل، وأکافئ من قطعنی بالصلة، وأخالف من اغتابنی إلی حسن الذکر وأن أشکر الحسنة، وأغضی عن السیئة» ()، فإذا فعلت ذلک کان الذی بینک وبینه عداوة وغضاضة کانه ولی أی موال لک حمیم کثیر المودة والمحبة().

وجاء فی مجمع البیان للطبرسی رحمة الله علیه: قال سبحانه?: وَلَا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَلَا السَّیِّئَةُ، ?قیل معناه: لا تستوی الملة الحسنة التی هی الإسلام والملة السیئة التی هی الکفر،وقیل معناه لا تستوی الأعمال الحسنة ولا الأعمال القبیحة، وقیل: لا تستوی الخصلة الحسنة والسیئة، فلا یستوی الصبر والغضب والحلم والجهل والمداراة والغلظة والعفو والإساءة، ثم بین سبحانه ما یلزم علی الداعی من الرفق بالمدعو فقال تعالی ?: ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ ?خاطب النبی صلی الله علیه و اله فقال ادفع بحقک باطلهم وبحلمک جهلهم وبعفوک إساءتهم? فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ ?معناه: فإنک إذا دفعت خصومک بلین ورفق ومداراة صار عدوک الذی یعادیک فی الدین بصورة ولیک القریب فکأنه ولیک فی الدین وحمیمک فی النسب().

القول اللین مع الأعداء

عندما ذهب نبی الله موسی (علی نبینا وآله وعلیه أفضل الصلاة والسلام) إلی فرعون أمره الله تعالی أن یخاطب فرعون باللین والرفق.

قال الله تعالی?: اذْهَبَا إِلَی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَی ? فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشَی().?

فقد قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام: «إن الله عزوجل قال لموسی وهارون?: اذْهَبَا إِلَی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَی ? فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشَی ?یقول الله عزوجل: کنیاه وقولا له یا أبا مصعب» ().

ففرعون ذلک المتجبر الظالم الذی مارس بحق الناس ألوان الظلم والتعسف، فقد ذکر فی التاریخ: إن فرعون کان یأخذ النساء الحوامل ویبقر بطونهنّ ویستخرج الأجنة فإذا کان مولوداً ذکراً قطع رأسه، وبهذه الکیفیة وغیرها قتل فرعون أکثر من مائة ألف من الأطفال، ووصل به الاستخفاف بأرواح الناس وممتلکاتهم والاستهزاء بهم حتی ادّعی أنه الرب الأعلی حیث قال مخاطباً الناس کما فی قوله تعالی?: أَنَا رَبُّکُمُ الأَعْلَی() ?ومع کل هذه الجرائم البشعة التی مارسها فرعون بحق الناس أمر الله موسی علیه السلام أن یکلمه باللین والرفق، وهذا بحد ذاته دلیل واضح علی استخدام اللین فی الکلام والمعاملة سواء کان مع الأصدقاء أو الأعداء.

والمتتبع لسیرة المصطفی وآل بیته الأطهار (علیهم أفضل الصلاة والسلام) سوف یلاحظ وبوضوح أن هذه الخصلة الحمیدة (اللین والرفق) کانت علامة بارزة فی تعاملهم مع شیعتهم ومحبیهم، بل ومع أعدائهم أیضاً، والشواهد علی ذلک أکثر من أن تحصی ولا

عجب لأنهم عليه السلام المنهل العذب الذی یرتوی منه الناس؛ ومنبع الأخلاق الحمیدة وجمیع الفضائل الحسنة.

عطاء سید الشهداء علیه السلام

قدم أعرابی المدینة، فسأل عن أکرم الناس بها فدل علی الحسین علیه السلام فدخل المسجد فوجده مصلیاً، فوقف بإزائه وأنشأ:

لم یخب الآن من رجاک

ومن حرک من دون بابک الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد

أبوک قد کان قاتل الفسقة

لولا الذی کان من أوائلکم

کانت علینا الجحیم منطبقة.

قال: فسلم الحسین علیه السلام وقال: «یا قنبر، هل بقی شیء من مال الحجاز؟».

قال: نعم، أربعة آلاف دینار، فقال علیه السلام: «هاتها قد جاء من هو أحق بها منا»، ثم نزع بردیه ولف الدنانیر فیهما، وأخرج یده من شق الباب حیاء من الأعرابی، وأنشأ:

«خذها فإنی إلیک معتذر

واعلم بأنی علیک ذو شفقة

لو کان فی سیرنا الغداة عصا

أمست سمانا علیک مندفقة

لکن ریب الزمان ذو غیر

والکف منی قلیلة النفقة».

قال: فأخذها الأعرابی وبکی، فقال علیه السلام: «لعلک اسقللت ما أعطیناک؟»، قال: لا ولکن کیف یأکل التراب جودک؟» ().

الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله وحسن المعاملة

قال تعالی?: وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ().?

المتتبع لسیرة الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله وخصوصاً فی جانب معاملة الناس بلا شک یعجز عن الوصف الکامل لهذه السیرة، فقد کان صلی الله علیه و اله منبع الأخلاق الطیبة حتی مع أعدائه ومبغضیه، والشواهد علی ذلک کثیرة، فعفوه عن قومه الذین عملوا فی سبیل القضاء علیه شتی أنواع المکائد وما رسوا أبشع الأعمال من المصادیق الواضحة علی سیرته علیه السلام ().

وقد ذکر فی التاریخ أن الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی غزوة أحد کسرت رباعیته وشجّ وجهه من قبل جهال قومه، ولکنه صلی الله علیه و اله قابل کل هذا بأسلوب لم تعهده العرب من قبل هو (أسلوب العفو والرحمة) ولم یکتف رسول الله صلی الله علیه و اله بالعفو عنهم، بل دعا لهم بالهدایة وقد روی أنه صلی الله علیه و اله کان یمسح الدم عن وجهه ویقول: «اللهم إهد قومی فانهم لا یعلمون» ()، قومه الذین أذاقوه أنواع التعذیب الجسدی والنفسی بدءاً بتکذیبه ونعته بنعوت کاذبة إلی وضع الأشواک فی طریقه وقتل أتباعه وآل بیته، وقد کان بإمکان الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله أن یقضی علیهم ولو دعا الله تعالی أن یجتثهم لأجتثهم جمیعاً لکنه مع کل ذلک کان یدعو لهم بالهدایة.

فأی قلب هذا وأی إنسانیة انطوی علیها الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله، فهذه الأعمال وغیرها هی التی جعلت الإسلام حیاً فی

ضمائر الناس، وهی التی جعلت أعدائه صلی الله علیه و اله یطمعون فی عفوه وصفحه.

من عظیم أخلاقه صلی الله علیه و اله

ینقل أن عبد الله بن الزبعری کان یهجو رسول الله صلی الله علیه و اله ویعظم القول فیه والوقیعة فی المسلمین فلما فتحت مکة هرب منها، وحینما عرف أن الرسول صلی الله علیه و اله رسول الرحمة والإنسانیة، رجع إلی مکة واعتذر من الرسول صلی الله علیه و اله مما بدا منه فقبل الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله عذره، وعلی اثر ذلک أسلم، بل وقد أمر له رسول الله صلی الله علیه و اله بحلة، وقد أنشد الزبعری یقول:

ولقد شهدت بأن دینک صادق

حقاً وإنک فی العباد جسیم

والله یشهد أن أحمد مصطفی

مستقبل فی الصالحین کریم

وقال أیضاً الشاعر :

فالآن اخضع للنبی محمد

بید مطاوعة وقلب نائب

ومحمد أوفی البریة ذمة

وأعز مطلوب وأظفر طالب

هادی العباد إلی الرشاد

وقائد للمؤمنین بضوء نور ثاقب

إنی رأیتک یا محمد عصمة

للعالمین من العذاب الواصب()

وهذه الأخلاق وهذه السیرة لیست مع قومه فقط وإنما مارسها مع الیهود أیضاً، فقد روی عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام أنه قال: «إن یهودیاً کان له علی رسول الله صلی الله علیه و اله دنانیر، فتقاضاه، فقال له: یا یهودی، ما عندی ما أعطیک، فقال: فإنی لا أفارقک یا محمد حتی تقضینی، فقال صلی الله علیه و اله: إذاً اجلس معک فجلس معه حتی صلی فی ذلک الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وکان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله یتهددونه ویتواعدونه فنظر رسول الله صلی الله علیه و اله إلیهم، فقال: مالذی تصنعون به؟ فقالوا: یا رسول الله یهودیٌ یحبسک؟

فقال: لم یبعثنی ربی عزوجل بأن أظلم معاهداً ولا غیره، فلما علا النهار قال الیهودی: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وشطر مالی فی سبیل الله..» ()، وهکذا کان رسول الله صلی الله علیه و اله یعامل الناس باللین والرفق حتی استطاع بهذا الأسلوب أن یکسب قلوب الناس وعواطفهم، قال تعالی?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ? .()

فهنا فی هذه الآیة المبارکة بین سبحانه أن مساهلة النبی صلی الله علیه و اله إیاهم ومجاوزته عنهم من رحمته تعالی حیث جعله لین العطف حسن الخلق? فَبِمَا رَحْمَةٍ ?أی فبرحمة? مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ?معناه: ان لینک لهم مما یوجب دخولهم فی الدین لأنک تأتیهم مع سجاحة أخلاقک وکرم سجیتک بالحجج والبراهین? وَلَوْ کُنْتَ ?یا محمد? فَظّاً ?أی جافیاً سیئ الخلق? غَلِیظَ الْقَلْبِ ?أی قاسی الفؤاد غیر ذی رحمة ولا رأفة ? لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ ?أی لتفرق أصحابک عنک ونفروا منک وقیل معناه: فاعف عنهم فرارهم من

أحد واستغفر لهم من ذلك الذنب؟ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ؟أى:
استخرج آراءهم واعلم ما عندهم، واختلفوا فى فائدة مشاورته إياهم مع استغنائه بالوحى عن تعرف صواب الرأى من العباد على أقوال أحدها: إن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم والتآلف لهم والرفع من أقدارهم ليبين لهم أنهم ممن يوثق بأقوالهم ويرجع إلى آرائهم. وثانيها: إن ذلك لتقتدى به أمته فى المشاورة ولم يروها نقيصة، كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم. وثالثها: إن ذلك لأمرين، لإجلال أصحابه ولتقتدى أمته فى ذلك. ورابعها: إن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ليتميز الناصح من الغاش. وخامسها: إن ذلك فى أمور الدنيا ومكائد الحرب ولقاء العدو وفى مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم().
وهو صلى الله عليه و اله القائل: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» ().

عصر المرحمة

كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله دائم الحركة والتنقل بين أصحابه يزور القبائل ويجتمع بالناس ويرشدهم ويعود المرضى ويقضى حوائج المحتاجين، كما أنّه بنى ملجأ() فى المسجد نزل فيه الذين لا مأوى لهم، وكذلك امتاز صلى الله عليه و اله بالعفو، فعفوه لا نظير له، فقد عفا عن المرأة اليهودية التى وضعت له السم()، وعفا عن قاتل عمّه حمزة، وعفا عن هند امرأة أبى سفيان التى أمرت بقتل حمزة وشق صدره واخراج كبده وبعد ذلك لاكت كبده (رض)، حتى سميت هند بآكلة الأكباد؛ ولذلك جاء وصفها هذا فى زيارة عاشوراء «اللهم إن هذا اليوم تبركت به بنو أمية (وابن آكلة الأكباد) اللعين ابن اللعين » ()، ... وعفا أيضاً عن أبى سفيان رأس الشرك والظلال الذى ترأس الحملة ضد دعوته صلى الله عليه و اله().
وهناك الكثير من الشواهد والأعمال التى تدل على عظم أخلاقه وعفوه حتى خاطبه الله قائلاً؟: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ().؟
فقد روى أن إعرابياً من بنى سليم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فلما وقف بازائه ناداه: يا محمد يا محمد ... أنت الساحر الكذاب الذى ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة هو أكذب منك، أنت الذى تزعم أن لك فى هذه الخضراء إلهاً بعث بك إلى الأسود والأبيض، واللات والعزى لولا انى أخاف ان قومى يسموننى العجول لضربتك بسيفى هذا ضربة أقتلك بها فأسود بك الأولين والآخرين، فوثب إليه أحد أصحابه ليبطش به، فقال النبى صلى الله عليه و اله: اجلس ... فقد كاد الحليم أن يكون نبياً، ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله إلى الاعرابى، فقال له: يا أخا نبى سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهجمون علينا فى مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟ يا أعرابى، والذى بعثنى بالحق نبياً ان من ضرّ بى فى دار الدنيا هو غداً فى النار يتلظى، يا أعرابى، والذى بعثنى بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسموننى: أحمد الصادق، يا أعرابى، أسلم تسلم من النار، يكون لك ما لنا وعليك ما علينا، وتكون أخانا فى الإسلام.. وبعد ذلك أسلم الرجل وصار داعياً إلى الإسلام().
هكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله يعامل الناس حتى أخرجهم من الظلام الدامس الذى كانوا يعيشون فيه من القتل والسبى والظلم والتشريد إلى النور الساطع الذى كشف كل ذلك وأزاله.

اليوم يوم المرحمة

حقاً، يصح لنا ان نسمّى عصر الرسالة بعصر المرحمة والأمان والحرية، وهذا ما صرح به رسول الرحمة عليه السلام عندما فتح جيش المسلمين مكة.
فقد روى أن راية رسول الله صلى الله عليه و اله كانت مع سعد بن عبادة.. فلمّا حاذاهما سعد أبو سفيان والعباس نادى: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً.. فوقف النبى صلى الله عليه و اله وناداه: لا يا أبا سفيان، بل اليوم يوم المرحمة، اليوم أعز الله قريشاً وأرسل إلى سعد فعزله عن اللواء ().

فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام بأخذ الراية بقوله صلى الله عليه و اله: «أدرك سعداً فخذ الراية منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً»، فأخذها على عليه السلام وأدخلها كما أمر صلى الله عليه و اله ().

فرسول الله صلى الله عليه و اله عندما ظفر بعدوه عفى عنه بل التاريخ ينقل ان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عندما فتح مكة لم يخرج حتى من كان غاصباً لدور المسلمين، بل أسكن أصحابه فى منطقة خارج مكة حتى يبنوا لهم دوراً بدل دورهم التى غصبها بعض من بقى فى مكة.

هذه هى المعاملة التى كان يتبعها رسول الله صلى الله عليه و اله مع الناس والتى كانت من ضمن الأسباب التى رسخت وشجعت الناس على الدخول فى الإسلام أفواجاً أفواجاً.

الأخلاقية الفاضلة

قال تعالى?: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ? وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ? فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً().?

جاء فى بعض التفاسير لهذه السورة المباركة: ان الله سبحانه وتعالى بشّر رسوله صلى الله عليه و اله فى هذه السورة بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر? وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ?أى جماعة بعد جماعة وزمرة بعد زمرة، والمراد بالدين الإسلام والتزام أحكامه واعتقاد صحته.. فكانوا يدخلون فى دين الله أفواجاً أى جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً أو اثنين اثنين فصارت القبيلة تدخل بأسرها فى الإسلام..().

وما كان هذا ليحصل لولا الأخلاقية الفاضلة والسيرة الحسنة التى تحلى بها النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وأصحابه، وكذلك لرؤية الناس الحقائق المكنونة فى الإسلام فلم يجبرهم رسول الله صلى الله عليه و اله على الدخول فى الإسلام بل اتبع أسلوب اللين والرفق والرحمة والعفو وما إلى ذلك من الفضائل الحميدة، مما ترك أثراً فاعلاً فى قلوب الناس فدخلوا فى الإسلام وهنالك آيات كثيرة أشارت إلى ذلك.

قال تعالى?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ() ?وهذه الآية تدل على أن أسلوب النبى صلى الله عليه و اله كان أسلوباً ليّناً لا غلظة فيه.

وقال تعالى?: لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ() ?وهذا دليل على أن الدعوة إلى الدين يجب أن تكون باللين والرفق لا بالإجبار والإكراه.

وفى هذا المعنى ورد عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه و اله وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: «معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبح القول» ().

أمير المؤمنين عليه السلام وحسن المعاملة

لقد حَذا أمير المؤمنين عليه السلام حذو الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى جميع ما صدر منه، كيف لا وهو نفس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله؟ كما أشارت الآية الكريمة?: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ() ?ولذا فهو عليه السلام امتداد طبيعى لحياة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى كافة الجوانب (إلا النبوة) وكذلك فى جانب معاملة الناس وقضاء حوائجهم.

فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام فى خبر: «ان الإمام على عليه السلام رجع إلى داره فى وقت القيظ فاذا امرأة قائمة تقول: إن زوجى ظلمنى وأخافنى وتعدّى على وحلف ليضربنى، فقال عليه السلام: يا أمة الله أصبرى حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده علىّ، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله أويؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، أين منزلك؟.

فمضى إلى بابها فوقف فقال: السلام عليكم، فخرج شاب فقال على عليه السلام: يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها، فقال

الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لاحرقنَّها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلنى بالمنكر وتنكر بالمعروف؟.

قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل فى يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلنى عثرتى، فوالله لأكونن لها أرضاً تطأنى،..

فقال عليه السلام: يا أمة الله أدخلى منزلك ولا تلجئى زوجك إلى مثل هذا وشبهه..» ().

الأئمة عليهم السلام ولين الكلام

قال أحد النصارى للإمام الباقر عليه السلام: أنت بقر؟

قال عليه السلام: «أنا باقر»، قال: أنت ابن الطباخة؟ قال: «ذاك حرفتها»، قال: أنت ابن السود الزنجية البذية؟ قال عليه السلام: «إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك»، فأسلم النصرانى لما رأى عظيم أخلاقه().

الكلام عن سيرة أحد الأئمة الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) عن نفسه، أو عن تعامله مع الناس، أو عن شجاعته، أو كرمه،.. هو عين الكلام عنهم جميعاً (سلام الله عليهم) لأنهم خلقوا من نور واحد وطينة واحد، وما يصدر عن أحدهم بلا شك سوف يصدر عينه عنهم عليهم السلام لو عرض لهم وفى نفس الظروف، لأنهم معصومون عن الخطأ وجميع الأفعال والأقوال التى صدرت منهم عليهم السلام هى على أكمل وجه، وهذا ثابت فى عقيدتنا، وكل ما ينافى ذلك فهو باطل وناتج عن أثر شبهة أو جهل سواء كان تقصيراً أو قصوراً.

كلهم نور واحد

يقول البعض من الناس إن الإمام الحسن عليه السلام ميال إلى السلام والصلح بعكس الإمام الحسين عليه السلام فإنه ميال إلى القتال والتحدى. وهذا خلاف الحقيقة فانهم عليهم السلام ميالون إلى السلام فى ظروفه بل ويهيئون ظروف هذا السلام، وميالون إلى القتال فى ظروفه اضطراراً، فلو كان الإمام الحسين عليه السلام فى محل الإمام الحسن عليه السلام لفعل مثلما فعل الإمام الحسن عليه السلام بلا زيادة أو نقصان، وكذلك الإمام الحسن عليه السلام لو كان فى يوم كربلاء لفعل مثلما فعل الإمام الحسين عليه السلام.

وخلاصة ما نريد بيانه: إن جميع الأفعال والأقوال التى صدرت منهم عليهم السلام هى الأعمال والأقوال التى ينبغى لها أن تصدر، ولا يمكن أن تصدر من واحد دون الآخر فى نفس الظروف.

فعندما نستشهد برواية أو قصة عن أحد الأئمة (سلام الله عليهم جميعاً)، فمثلاً: إذا قلنا بأن الإمام السجاد عليه السلام كان يفعل كذا وكذا فان كل إمام منهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) يفعل نفس الفعل مع نفس الظروف، وفى علم الكلام هناك مبحث يقرره علماؤنا: أن علمهم عليهم السلام واحدٌ مستمد من علم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فلا فرق بين واحد وآخر لا فى العلم، ولا فى الفضيلة ولا فى أى شىء آخر، وكل كلام عن فضل أحدهم ينطبق على الجميع بلا تفاوت، ففى الرواية المتقدّمة عن الإمام الباقر عليه السلام وكيفية المعالجة أو الردّ الذى أجاب به النصرانى لو حصل لأى إمام من الأئمة الأطهار عليهم السلام لكان الرد واحداً، فهم جميعاً عليهم السلام يعاملون الناس باللين والرفق فى أقوالهم وفى أفعالهم عليهم السلام وهذا الأسلوب مستمد من سيد البشرية جمعاء نبى الرحمة صلى الله عليه و اله.

وبهذه الطريقة وبهذا الأسلوب استطاع آل المصطفى (عليهم أفضل الصلاة والسلام) أن يهدوا ويؤثروا بل يسودوا على كثير من الناس حتى أعدائهم ومخالفيهم، فهذه الرواية وكثير غيرها تبين ذلك.

فذلك النصرانى الذى كان يبغض آل البيت عليهم السلام بحيث وصلت به الضغينة والحقد إلى درجة التجاسر على الإمام الباقر عليه

السلام واسماعه کلمات قاسیة، ولکن الإمام علیه السلام وبکل ثبات وهدوء رد علیه بأسلوب هادئ ولیّن، ولم یستخدم العنف فی ذلک، بل قال علیه السلام له: «إن صدقت فی کلامک غفر الله لها، وان کذبت غفر الله لک» هذه هی الروح الایمانیة العظیمة التی أثّرت فی قلب ذلک النصرانی وهدته إلی الحق، وتلک الروح هی التی أثمرت هدایة المئات، بل الآلاف من ذوی القلوب المتحجرة التی کانت الغالبیة من الناس تحملها فی صدر الإسلام، واصبحوا من أثر هذه الروح دعاة حق مخلصین، واستمر تدفق ینابیع هذه الروح الطیبة العذبة اللطیفة إلی یومنا هذا، وسوف یستمر إن شاء الله تعالی إلی آخر الزمان فی قلوب المخلصین أتباع المنهج القویم، المتمثل بآل المصطفی (علیهم أفضل الصلاة والسلام).

اتباع آل البیت علیهم السلام

فإذا کنا ندّعی بأننا أتباع هذا النهج فلنتمسک به قولاً وفعلاً، ولنتعامل مع الناس مع کل الناس بأسلوب لطیف ولیّن حتی یصدق علینا بأننا أتباع آل البیت علیهم السلام.

ولیس هذا فقط وان کان فی هذا الفوز بالجنة وانّما کذلک للکلام اللیّن الرقیق تأثیر کبیر فی حیاتنا الیومیة التی نعیشها فالأستاذ والعامل والمهندس والتاجر وجمیع شرائح المجتمع بالاضافة إلی محبوبیتهم بین الناس، فانهم یحصلون علی منافع عظیمة نتیجة کلامهم اللیّن وأسلوبهم الرقیق فی التعامل، فالتاجر یزداد وفود الناس علی بضاعته والمهندس تتوفر له فرص عمل جیدة وکذلک العامل والأستاذ وهکذا...

وبهذا یحصل صاحب الکلام اللَّین والمعاملة الحسنة علی محبة الله تعالی ومحبة الناس، بعکس الإنسان غلیظ الطبع خشن المعاملة، فإن الناس یتفرقون عنه ولا یمیلون إلیه، ولعل أغلب الناس لا یساعدونه إن ألمت به مصیبة ویترکونه لمصیره، وفی حیاتنا المعاصرة نماذج کثیرة من هذا، بل إن ما یعیشه الناس الیوم من تناحر وتصارع أغلبه ناشئ عن الغلظة والعنف وسوء المعاملة بینهم، فلو اتبعوا أسلوب اللین والرفق فیما بینهم لتحولت الضغینة والعداوة السائدة الیوم إلی محبة وسلام، وعاش الناس أمة واحدة کما خلقهم الله تعالی. وقد قال سبحانه وتعالی?: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً().?

علماؤنا الاعلام وحسن المعاملة

قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «یا کمیل هلک خزان الأموال وهم أحیاء والعلماء باقون ما بقی الدهر، أعیانهم مفقودة وأمثالهم فی القلوب موجودة» ().

کما أن الأئمة (سلام الله علیهم) امتداد طبیعی لسیرة الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله فان العلماء امتداد لسیرة الأئمة، والتاریخ یحتفظ فی ذاکرته بکثیر من العلماء الأفاضل الذین ساروا علی نهج الرسالة.

الخاجة نصیر الدین الطوسی رحمة الله علیه () والرفق فی المعاملة

ینقل أن أحد الأشخاص من ذوی الألسن اللاذعة کتب رسالة إلی الخاجة رحمة الله علیه تفیض بالشتم والسباب والکلام البذئ، وکان من ضمنها أنه خاطبه بالکلب! فلما قرأها الخاجة رحمة الله علیه لم یبد أی غضب أو عصبیة أو یرد علیه بالمثل، بل کتب له رسالة جواباً علی رسالته قال له فیها: إننی لست بکلب؛ وذلک لأن الکلب یمشی علی أربع، ولا یستطیع التکلم والکتابة، وله مخالب وهو یعوی! أما أنا فأمشی علی رجلین وأستطیع أن أتکلم وأکتب ولیس لی مخالب بل لی أظافر حسنة ولا أعوی..

هذه هی أخلاق عُلمائنا لا یبادلون الإساءة بالإساءة، بل یقابلون الإساءة بالإحسان.

شاهد آخر

كان فی مدینة کربلاء المقدسة شخص قد أضمر العداء لأحد العلماء() الأبرار.. وقد أنشأ قصیدة کاملة یهجو فیها هذا العالم، وکان یقرؤها فی کلّ محفل ومجلس ما استطاع إلی ذلک سبیلاً.

ینقل صاحب القصیدة إنه فی ذات یوم حار عند الظهیرة طُرق باب داری وقد انتهیت من تناول الغذاء توّاً، وعندما فتحت الباب فوجئت بالعالم الذی أنشأت القصیدة فی هجوه خلف الباب، فدعوته إلی الدخول، وعندما استقر بنا المجلس طلب منی مترجیاً ان أقرأ علیه القصیدة، فامتنعت عن ذلک، فلم یرض إلا بقراءتها علیه، فاستسلمت للأمر وقرأتها وأنا أتصبب عرقاً من الخجل، وعندما انتهیت منها أخرج من جیبه ظرفاً فیه مقدار من المال وأعطاه لی، وقال: جرت العادة إذا قرأ شخص قصیدة أن یعطوه هدیة، فأرجو منک قبول الهدیة منی، ومن شدة دهشتی لم أعرف بماذا أجیبه، فوضع المال فی یدی وخرج، فبدّل بمعاملته هذه کل الحقد الدفین الذی کنت أحمله ضدّه إلی ود ومحبة له.

نعم هذه المعاملة مستمدة من سیرة المصطفی صلی الله علیه و اله وآل بیته الأطهار (علیهم أفضل الصلاة والسلام). اذ هم مقتدی کل مؤمن ومؤمنة.

فمن وصایا الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام لابنه محمد بن الحنفیة قال: «وأحسن إلی جمیع الناس کما تحب أن یحسن إلیک، وأرض لهم ما ترضاه لنفسک، واستقبح لهم ما تستقبحه من غیرک، وحَسّن مع الناس خلقک، حتی إذا غبت عنهم حنّوا إلیک، وإذا مت بکوا علیک، وقالوا: إنا لله وإنا إلیه راجعون. ولا تکن من الذین یقال عند موته الحمد لله رب العالمین، واعلم أن رأس العقل بعد الإیمان بالله عزوجل مداراة الناس ولا خیر فیمن لا یعاشر بالمعروف » ()....

نسأل الله العلی القدیر أن یحلینا بحلیة الصالحین ویلبسنا زینة المتقین فی بسط العدل وکظم الغیظ وإطفاء النائرة وضم أهل الفرقة وإصلاح ذات البین.

«الحمد لله الذی یفعل ما یشاء ولا یفعل ما یشاء غیره، الحمد لله کما یُحبّ الله أن یحمد، الحمد لله کما هو أهله، اللهم أدخلنی فی کل خیر أدخلت فیه محمداً وآل محمد، وأخرجنی من کل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد، صلی الله علی محمد وآل محمد» ().

من هدی القرآن الحکیم

الرفق ولین الکلام

قال تعالی?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ().?

وقال سبحانه?: وَبِالْوَالِدَیْنِ إِحْسَاناً وَذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِیمُوا الصَّلاةَ وءَاتُوا الزَّکَاةَ().?

وقال تعالی?: فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشَی().?

قول الخیر والقول الحسن

قال تعالی?: وَقُلْ لِعِبَادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّیْطَانَ یَنزَغُ بَیْنَهُمْ إِنَّ الشَّیْطَانَ کَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُبِیناً().?

وقال جل وعلا?: وَإِذَا خَاطَبَهُم الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً().?

وقال سبحانه?: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَکُمْ أَعْمَالُکُمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ لا نَبْتَغِی الْجَاهِلِینَ().?

وقال تعالی?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِیداً ? یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمَالَکُمْ وَیَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ().?

وقال سبحانه?: ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَبَیْنَهُ عَدَاوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ().?

الصفح الجمیل

قال تعالى?: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ().?

وقال سبحانه?: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا().?

وقال تعالى?: وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا().?

من هدى السنة المطهرة

حفظ اللسان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «نجاة المؤمن فى حفظ لسانه» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «قلت أربع كلمات أنزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه قلت: المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى?: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » ()....() ?

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً، فاذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً» ().

وقال عليه السلام: «أمرنى والدى عليه السلام بثلاث ونهانى عن ثلاث فكان فيما قال لى: يا بنى، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم، ثم أنشدنى فقال عليه السلام:

عود لسانك قول الخير تحظ به

إن اللسان لما عودت يعتاد

موكل بتقاضى ما سننت له

فى الخير والشر فانظر كيف تعتاد» ()

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «حق اللسان إكرامه عن الخنا(). وتعويده الخير وترك الفضول التى لا فائدة لها. والبر بالناس. وحسن القول فيهم» ().

التأدب بآداب الله

قال الإمام الحسن العسكرى رحمة الله عليه ...: « من تأدب بأدب الله عزوجل أدّاه إلى الفلاح الدائم. ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من لم يصلح على أدب الله لم يصلح على أدب نفسه» ().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» ().

قول الخير

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «والذى نفسى بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «قولوا الخير تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله» ().

وقال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: «قلب الأحمق فى فمه وفم الحكيم فى قلبه» ().

وقال الإمام على بن الحسين عليه السلام: «القول الحسن يثرى المال وينمى الرزق وينسىء فى الأجل ويحبب إلى الأهل ويدخل الجنة» .()

الرفق واللاعنف

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً عند الله تعالى وأحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه» ().

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

ومن كتاب لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لبعض عماله: «واخلط الشدة بضغث() من اللّين، وارفق ما كان الرفق ارفق..

واخفض للرعية جناحك وابسط لهم وجهك وألن لهم جانبك وآس بينهم فی اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء فی حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك، والسلام» ().

وقال أبی عبد الله عليه السلام: «من كان رفيقاً فی أمره نال ما يريد من الناس» ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۵۰ ح۵۲۰۷ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() المحاسن: ص۶ باب الثلاثة ح۱۴.

() سورة فصلت: ۳۴.

() الصحيفة السجادية، الدعاء ۲۰ دعاءه عليه السلام فی مكارم الأخلاق.

() تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۲۴ فی تفسير سورة فصلت.

() تفسير مجمع البيان: ج۲۴ تفسير سورة فصلت.

() سورة طه: ۴۳ و۴۴.

() معانی الأخبار: ص۳۸۵ باب نوادر المعانی.

() سورة النازعات: ۲۴.

() المناقب: ج۴ ص۶۵ فصل فی مكارم أخلاقه عليه السلام.

() سورة القلم: ۴.

() أنظر المناقب: ج۱ ص۲۰۶ فصل فی غزواته.?

() المناقب: ج۱ ص۱۹۲ فصل فی غزواته، ? و ص۲۱۵ فصل فی اللطائف؛ والخرائج: ص۱۶۴ فدك، والاحتجاج: ص ۲۱۰ احتجاجه عليه السلام على اليهود.

() المناقب: ج۱ ص۱۶۶ فصل فی أقربائه وخدامه.?

() الأمالی للشيخ الصدوق رحمة الله عليه: ص۴۶۵ المجلس ۷۱ ح۶.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() مجمع البيان: ج۱ ص۵۲۶ سورة آل عمران.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۰۶ ب۹، و ج۶۸ ص۳۸۲ ب۹۲ ح۱۷.

() يطلق عليه صُفّة المسجد يسكن فيه من لا مأوى لهم وقد وصل عددهم كما فی بعض التواريخ إلى أربعمائة فقير.

() أنظر بحار الأنوار: ج۱۷ ص۳۹۵ ب۵ ح۷،

() مفاتيح الجنان: زيارة عاشوراء، عن مصباح الكفعمی: ص۴۸۲، ومصباح المتهجد: ص۷۷۳.

() أنظر بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۱ ب۲۶ بيان،

() سورة القلم: ۴.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۶۹ ب۳ ح۶۱.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۷ ب۲۶ بيان.

() أنظر بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٣٠ ب ٢٦ ح ٢٢.

() سورة النصر: ١ ٣.

() تفسير مجمع البيان: المجلد ٥ ص ٥٥٤ تفسير سورة النصر.

() سورة آل عمران: ١٥٩.

() سورة البقرة: ٢٥٦.

() بحار الأنوار: ج ۶۵ ص ۱۵۱ ب ۱۹ ح ۶.

() سورة آل عمران: ۶۱.

() المناقب: ج ٢ ص ١٠۶ في المسابقة بالتواضع.

() المناقب: ج ۴ ص ٢٠٧ فصل في معالي أموره.

() سورة المؤمنون: ٥٢.

() روضة الواعظين: ص ١٠ باب الكلام في ماهية العلم.

() هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (قده) صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس وتحرير المجسطي وشرح الإشارات والفصول النصيرية والفرائض النصيرية والأخلاق الناصرية وكثير غيرها، ولد رحمة الله عليه بمشهد طوس في سنة ٥٩٧ه، وتوفي في سنة ۶٧٢ه ودفن في مقابر قريش في الكاظمية. أنظر روضات الجنات: ج ۶ ص ٣٠٠ باب ما أوله الميم.

() هو السيد أبو الحسن الأصفهاني، وهو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (١٢٨۴ه) في أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام في كربلاء مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأ له رحمة الله عليه الظهور بالمرجعية العامة. توفي (قده) في ذي الحجة عام (١٣۶٥ه) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن الغروي الشريف. أنظر معارف الرجال: ج ١ ص ۴۶ الرقم ٢١.

() وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٠٢ ب ١٢١ ح ١۶٠٨٨.

() مفاتيح الجنان، الباقيات الصالحات الدعاء ١٩.

() سورة آل عمران: ١٥٩.

() سورة البقرة: ٨٣.

() سورة طه: ۴۴.

() سورة الإسراء: ٥٣.

() سورة الفرقان: ۶٣.

() سورة القصص: ٥٥.

() سورة الأحزاب: ٧ ٧١.

() سورة فصلت: ٣۴.

() سورة الحجر: ٨٥.

() سورة المعارج: ٥.

() سورة المزمل: ١٠.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۴ باب الصمت وحفظ اللسان ح۹.

() سورة محمد: ۳۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۸ ص ۲۶۰ ب۵۵ ح۲۲۶۹۶.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۶ باب الصمت وحفظ اللسان ح۲۱.

() الخصال: ص۱۶۹ ح۲۲۲.

() الخنا: الفحش من القول، مجمع البحرین: ج۱ ص۷۰۹ مادة (خنن).

() أمالی للشیخ الصدوق رحمة الله علیه: ص۳۶۸ المجلس ۵۹ ح۱.

() تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام: ص۱۶ آداب قراءة القرآن ح۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۴۸ الفصل الثانی موجبات عزة النفس فی ذم سوء الأدب ح۵۱۲۶.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۸۲ ب۹۲ ح۱۷، وانظر تفسیر نور الثقلین: ج۵ ص۳۹۲ ح۲۹.

() المحاسن: ص۱۵ باب فضل قول الخیر ح۴۱.

() تحف العقول: ص۲۱۶ ما روی عنه علیه السلام فی قصار المعانی.

() تحف العقول: ص۴۸۹ ما روی عنه علیه السلام فی قصار المعانی.

() أمالی الشیخ الصدوق رحمة الله علیه: ص۲ المجلس الأول ح۱.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۹۰.

() الكافی: ج۲ ص۱۱۹ باب الرفق ح۵.

() الضغث: بالکسر والفتح، قبضة الحشیش المختلط الیابس رطبها ویابسها، مجمع البحرین: ج۳ ص۲۲ مادة (ض غ ث).

() نهج البلاغة، کتاب: ۴۶ من کتاب له علیه السلام إلی بعض عماله.

() الكافی: ج۲ ص۱۲۰ باب الرفق ح۱۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و

عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائـل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّافعـة – مکـانَ البَلا-تیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی

بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.